

الحرب الأميركية على «داعش»؛ تكريس الاستقلال الكردي

■ **عامر نعيم الياس***

مهّد تمدّد «داعش» في العراق واستهداف الأيزيديين والكرد لتدنّخ عسكري أميركي في العراق بحجة الدفاع عن الأقليات فيه، تحت صيغة تحالف دولي لمحاربة الإرهاب ما لبث أن توسّع في شهر أيلول الماضي ليصبح تحالفاً عريباً أميركياً لمحاربة تمدّد «داعش» في سورية، بحجة ترابط الوضعين السوري والعراقي في ما يخصّ الجانب اللوجستي الخاص بمقومات صمود «داعش» على طرفي الحدود. وفي ضوء الأشهر الثلاثة الأخيرة وسير العمليات العسكرية على الأرض، لوحظ أمران مهمّان: أولهما أن التدخّل العسكري الأميركي بدأ من العراق بعد كسر الخطوط الحمراء الأميركية في ما يخصّ الاكرد واقتراب «داعش» من أربيل، وثانيهما في سورية مع احتلال قضية عين العرب واحة الحرب الأميركية على سورية.

وفي سياق الحديث عن إنجازات التحالف الأميركي في سورية والعراق لوحظ استمرار تمدّد «داعش» على الأراضي السورية والعراقية عدا تلك التي تصنّف على أنها أراضٍ كردية، فعاصمة ما يسمى إقليم كردستان أصبحت في وضِع آمن وخرجت عن نطاق تهديد التنظيم الوهابي المتطرّف، أما في سورية فقد لوحظ تحرك أميركي إقليمي على مسار تأهيل الوضع الكردي لأخذ صفة خاصة تشابه ما كان سائداً في تسعينيات القرن الماضي في العراق، وبما يساعد في إكساب القضية الكردية بعداً عابراً للحدود في دولتين كسر فيهما «داعش» حدود سايكس - بيكو. فأكّرد كردستان ممثلين بالبيشمركة دخلوا عين العرب، وتحالف أوباما كثّف من ضرباته على «داعش» في محيط المدينة السورية التي أزيد لها أن تتحوّل إلى رمز للمقاومة الكردية من ناحية، ومن ناحية أخرى مقياسا لنجاحات التحالف سواء على صعيد إعادة صوغ التوازنات بين أقطاب الأزمة الكردية السورية. وهنا يحضر مثال المفاوضات التي جرت بين الحزب الديمقراطي الكردي ممثلاً بصالح مسلم وبعض المسؤولين الأميركيين والتي أفرزت الوضع الحالي في عين العرب، وسواء لجهة ما أسماه الصحافي الفرنسي جورج مالمبرنو «القطف الحخجل لثمار عمليات التحالف العسكري في كوياني بعدما أجبر الأكراد تنظيم داعش على التراجع عن حوالي سبعين قرية في محيط المدينة السورية»، وهو ما يطرَح بدوره إشارات استفهام حول وضعية المدينة الأميركية الحالية على «داعش»، وما إذا كانت في هذه الفترة مقتصرة على تأهيل نقاط صلبة للنفوذ الأميركي في سورية، وتكريس هذا النفوذ في العراق؟

إن المحاولات الأميركية لتظهر القضية الكردية كقوبت يتحرك كرديّ مواز لكشف عنه مايكل نايتس (زميل ليفر في معهد واشنطن للسياسات) إذ قال في مقال نشر على موقع المعهد: «شهد الأسبوع الثالث من شهر تشرين الثاني الحالي جولةٍ قام بها وفد عسكري عراقي رفيع المستوى في العاصمة واشنطن، إن مارسر ضغطا على قادة الكونغرس ومراكز الأبحاث ملتصماَ دعمهم لتوليد أواصر العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة وإقليم كردستان بشكل جزري». وعلى رغم أن البيت الأبيض يحافظ على صيغة تراعي الحكومة المركزية في بغداد في ما يخص التعامل مع إقليم كردستان، إلا أن هذا التحرك شكّل بدايةً لتحرك قادة في الكونغرس لتبني فصل العلاقة مع كردستان العراق بشكل نهائي عن العلاقة مع بغداد بما يساعد في تطبيق كامل لخطة نائب الرئيس جو بايدن القاضي بتقسيم العراق. ففي العاشر من الشهر الجاري قام إد رويس رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي وأحد كبار قادة الكونغرس بطرح قرار «دعا فيه الرئيس أوباما إلى تزويد حكومة إقليم كردستان بشكل مباشر بالأسلحة التقليدية المتقدمة وبالتدريب والخدمات الدفاعية بصورة عاجلة»، وقبيل ذلك وفي أيلول الماضي طرح النائب الجمهوري في الكونغرس دانا رورباكر مشروع قرار مماثل لتزويد كردستان العراق مباشرة بالأسلا من دون العوذة إلى الحكومة العراقية. وعلى رغم عدم إقرار أي تشريع في هذا الخصوص.

إلا أن الأميركيين يعكفون حالياً على ترسيخ وجودهم في شمال العراق حيث تنشأ الآن قاعدة جوية وقاعدة تدريب في مطار باشور قرب منطقة حرير في إقليم كردستان العراق، الأمر الذي يعكس اتخاذ الإدارة الأميركية خطوات ضمنية من شأنها ترسيخ تفكك العراق باعتباره أمراً واقعاً، واستغلال ستارة الحرب على «داعش» للمضي قدماً في هذا المخطط الذي أربك بدوره الحكومة المركزية في بغداد ودفعا إلى تقديم تنازلات تحت ضغط متطلبات المشاركة العسكرية الأميركية الأكثر فاعلية في الحرب على «داعش» في العراق، وغير مثال على ذلك تسليم حكومة العبادي بتشكيل «حرس وطني سني» في مناطق الأنبار بسبق أن وصفناها بالتشكيل «الحرفي» الذي سيضمّ قوات الأتباع، فضلاً عن توقيع وزير النفط العراقي عامل عبد المهدي لاتفاقية تقاسم إيرادات النفط مع حكومة إقليم كردستان في الرابع عشر من تشرين الثاني الجاري، والتي تساهم في تكريس واقع استقلال الإقليم عن بغداد وأحقّيته في أراضي يديعي أنها كردية لا عراقية.

وفي هذا السياق يختم نايتس مقاله بالقول: «ما يجري في كردستان العراق أقرب ما يكون إلى كيان دولة مستقلة، لكن التسمية تختلف فحسب. وهذا أمر قد يكتفي به أكراد العراق في الوقت الراهن».

* كاتب سوري

«داعش» و«ميدان» كيف... خدم «السيد» نفسه

كان «داعش» منذ أشهر خلت، الموضوع الأبرز في «مانشيتات» الصحف الغربية. بعض الصحف أمعن في الفبركة وجوح المؤامرات، وأخرى نات بنفسها عن التحليل فظلت على الهامش، وثمّةَ صحف أبدعت في كشف المستور، وأخرى احترفت الحقيقة، وفي هذا الصدد، لا يمكن إلا أن نقول: «chapeau bas» للصحافة الروسية الملتزمة الرؤية الواضحة، التي تعرف كيف تقارب الأمور لتخرج إلينا بتقارير تحلو قراءتها. مناسبة هذه المقدمة، مقال نُشر في صحيفة «إيزفستيا» الروسية، لعضو البرلمان الروسي

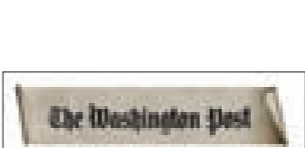


«إيزفستيا»: القوى التي تقف وراء «داعش» تقف ذاتها وراء «ميدان» كيف

نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية موضوعاً في شأن القوى التي تقف وراء إنشاء «داعش» و«ميدان» كيف، بقلم عضو البرلمان الروسي شمسايف سارلايف الذي يقول: منذ سنوات طويلة، تنشط الأفكار الفاشية وتنتشر في أنحاء العالم. إن ما يقوم به الغرب أمر طبيعي بالنسبة إليه، وبدا يعطي ثماره. كلنا نعلم أن أن الولايات المتحدة ألقت قنابل على اليابان، وأحرقت قرى فييتنام بقنابل «ناپالم» المحرّمة دولياً، والأّن تُوجّه صواريخها نحو العراق وليبيا وسورية، وتنظم «الثورات الملوّنة» التي لا تجلب سوى الفوضى والدمار.

تنفق الولايات المتحدة مليارات الدولارات من أجل استراتيجية الهيمنة على العالم وتدمير الذاكرة التاريخية من جيل الشباب، وتشكيل بدلاَ منها وجهات نظر نازية عندهم. أيضاً منظمات إرهابية أخرى مثل «داعش» في العراق وسورية التي تحت ستارة الإسلام، تقترف جرائم بحق الجميع من دون استثناء. إن ايديولوجية هذه المنظمات لا علاقة لها بالإسلام لا من قريب أو بعيد. إنهم «الخوارج»، يشجب أعمالهم العالم الإسلامي بكامله. هناك حقيقة يعرفها الجميع، أن الإرهاب لا علاقة له بالدين. وكما لا يمكن اعتبار الفاشيين مسيحيين، كذلك لا يمكن اعتبار المتطرفين مسلمين كما يصفون أنفسهم. جميع الأديان تعتبر قتل النفس جريمة خطيئة. ولا يمكن لإنسان مؤمن بقر أن يزقق أرواح الآخرين ذبيحهم أو حرقهم من دون ذنب. من خلال متابعتي الأحداث، استنتجت أنّ وراء «ميدان» وكيف والدولة الفاشية، التي تطلق على نفسها «داعش» تقف القوى نفسها. أي أنهما أخوة غير أشقاء، نظراً للتشابه الكبير بينهما. إنهم خدم «السيد» نفسه، وهذا جزء من الخطة الجيوسياسية العالمية التي ينتهجها أسيادهم بهدف السيطرة على العالم. يزداد خطر الأفكار الراكبالية عندما تجد أرضية في البلدان متعدّدة القوميات، إذ يجري عن طريق نشر هذه الأفكار تقسيم الدولة الواحدة إلى دويلات صغيرة، ما يسهّل السيطرة عليها.

في اليوم لمواجهة هذه القوى، علينا العمل بجذ لبناء علاقات حمية بين مختلف القوميات والمواطنين، كما يجري الآن في ليبيا بنجاح. يجب على مغربي تثقفت وطوائف البلد الواحد بناء علاقات ودية، بغض النظر عن القومية والدين. لأن جميع مواطنو دولة واحدة، وبوحدتهم يمكنهم تسوية كافة المشاكل والتفريق بين الحقيقة والكذب ووجهة الشر المفروض من الخارج.



«واشنطن بوست»: أميركا تحوّل استراتيجيتها في العراق بتدريب عدد أقل من الجنود

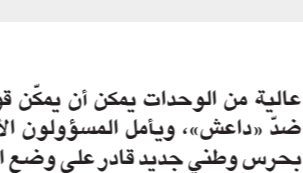
قالّت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إن الجيش الأميركي، وبعمدما تعلم الدرس الصعب في إعادة بناء الجيوش الأجنبية على مدار السنوات العشر الماضية، يحوّل استراتيجيته ضدّ «داعش»، ويختار تدريب عدد أصغر من الجنود العراقيين بدلاً من محاولة تولي مهمة جيش بكامله من جديد. وأشارت الصحيفة إلى أن القوات المقاتلة العراقية التي بنيت بشق الأنفس، وتحملت الولايات المتحدة تكلفتها خلال حرب العراق الأخيرة، وصل عددها في وقت ذروتها إلى 400 ألف مقاتل. وفي الوقت الذي بدأ فيه تنظيم «داعش» تقدّمه عبر شمال العراق في حزيران، كانت القوات العراقية قد تقلصت إلى النصف تقريباً. بعدما استنزفتها سنوات من الفساد والتغيّب والاضمحلال. وعندما اكمل «داعش» سيطرته على مدينة الموصل، اخفقت أربع فرق من الجيش العراقي وفرقة أخرى من الشرطة، ليضاهل عدد القوات المقاتلة الأصلية ليصل إلى 85 ألفا من القوات الفاعلة، وفقاً لتقديرات الخبراء. ومع مصارعة إدارة باراك أوباما لمواجهة «داعش»، قرّر القادة العسكريون عدم محاولة إعادة بناء القوات المخفّطة بكاملها أو تقديم أفراد جدد في وحدات ضعيفة الأصلية في جميع أنحاء البلاد، حسبما أقال مسؤولون أميركيون. لكن بدلاً من ذلك، فإنّ الأمل يتركز على بناء تسعة ألوية جديدة بالجيش العراقي مكونة من 45 ألفاً من الجنود، في قوة طليعة يصبح بإمكانها، جنباً إلى جنب مع المقاتلين الأكراد والشيعية، تحطيم قبضة «داعش» على ثلث العراق.

وقال مسؤول أميركي بارز رفض الكشف عن هويته إن الفكرة، على الأقل في المقام الأول، هي محاولة بناء جيش عراقي أصغر حجماً وأكثر قوة. وتقول «واشنطن بوست» إن تشكيل قوة «رأس حربة»، ليعالج على الأرجح الشوس الأكبر الذي تعاني منه قوات الأمن والمؤسسات العراقية، وهي ظاهرة أكثر تعقيداً وعميقة الجذور تقوض استقرار البلاد، كما أن تلك القوة لن تكون كافية بمفردها لاستعادة المدن الاستراتيجية مثل الموصل. إلا أن المسؤولين الأميركيين وآخرين يقولون إن تدريب عدد أصغر ذات كفاءة

البناء

«داعش» و«ميدان» كيف... خدم «السيد» نفسه

شمسايف سارلايف الذي يشرح لنا ويكشف، أن مصدر الإرهاب في العالم... واحد. يقول سارلايف: «تنفق الولايات المتحدة مليارات الدولارات من أجل استراتيجية الهيمنة على العالم وتدمير الذاكرة التاريخية من جيل الشباب، وتشكيل بدلاً منها وجهات نظر نازية عندهم. وهذا الأمر يمسّ أيضاً منظمات إرهابية أخرى مثل «داعش» في العراق وسورية التي تحت ستارة الإسلام، تقترف جرائم بحق الجميع من دون استثناء... من خلال متابعتي الأحداث، استنتجت أنّ وراء «ميدان» وكيف والدولة الفاشية، التي



عالية من الوحدات يمكن أن يمكّن قوات الأمن العراقية من تحقيق تقدم كبير ضدّ «داعش»، ويأمل المسؤولون الأميركيون أن يتم استكمالها في النخاسة بحرس وطني جديد قادر على وضع المجموعات المسلحة التي تعمل في أنحاء العراق تحت سيطرة حكومية.



«دايلي بيست»: أردوغان يستخدم النساء والأطفال في محاولاته لأسلمة تركيا

قال موقع «دايلي بيست» إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يستخدم النساء والأطفال في محاولته لأسلمة تركيا. وتحدّث تقرير الموقع عن مركز في مدينة استنبول يقدم الخدمات للأمهات والأطفال، وعندما افتتح عمدة المدينة المركز في الأونة الأخيرة، أشاد به زملاؤه الأعضاء في حزب «العدالة والتنمية» باعتبارها مبادرة صديقة للأسرة تستحق التكرار.

إلا أن اسم المركز يكشف، كما يقول «دايلي بيست»، عن مزج «العدالة والتنمية» والإسلام والسياسة، فهو يحمل اسم، «أسماء البلتاجي»، ابنة القيادي الإخواني محمد البلتاجي التي قتلت خلال فض اعتصام رابعة السنة الماضية، إذ تشيد النساء المسلمات المحافظات في تركيا بآبئة البلتاجي باعتبارها «شهيدة وزم لقوة النساء ومقاومتهن».

ويصف «دايلي بيست» مركز «أسماء البلتاجي» بأنه نقطة الأساس لقوى اجتماعية متعاضدة تعصف بتركيّا، فقيل افتتاح هذا المركز بإيام، نظمت ناشطات حقوق المرأة في استنبول مسيرة ضد بولنت أرينج، نائب رئيس الوزراء والمشارك في تأسيس حزب «العدالة والتنمية»، الذي ونّج النساء اللاتي يضحكن في الأماكن العامة. واعتبر الموقع أن تسمية المركز تشير إلى الهوية الإسلامية السنيّة ل«العدالة والتنمية» التي تؤيدها الدولة على رغم العلمانية التاريخية في تركيا وسعيها إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وتابع الموقع قائلاً إنه على مدار أكثر من عقد في السلطة، استطاع أردوغان أن يحظى بتعاطف الناخبين المسلمين المحافظين من خلال حملته الناجحة لرفع القيود على ارتداء الحجاب في المكاتب والمدارس الحكومية، لكن مع احتفال بعض النساء المسلمات بحزّيم في ارتداء الحجاب، تحدّثت أخباريات عن رفضه المساواة بين الرجل والمرأة، وكان أردوغان قد قال في تصريحات مؤخراً إن النساء والرجال ليسوا متساويين، لأن لديهم طبيعة مختلفة وغير متساوية.



«تايمز»: حفر يستعدّ لشن هجوم برّي لتحرير العاصمة الليبية

ذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية أنّ اللواء خليفة حفتر الذي أعاده مجلس النواب في طريق للخدمة في الجيش الليبي مؤخراً، أعلن أنه سيشنّ هجوماً برّياً لتحرير طرابلس.

وقال حفتر، الذي أسندت إليه الحكومة المعترف بها دولياً بقيادة رئيس الوزراء عبد الله الثاني مهمة طرد المسلحين المدعومين من الاسلامين من كل ليبيا، إنّ عدد آلاف من الجنود يستعدون لدخول العاصمة التي تديرها ميليشيات «جبر لبيبا»، بحسب الصحيفة.

وكان الثني قد صرّح مؤخراً أنّ القوات الموالية للحكومة تحاصر طرابلس وتستعد لتحريرها من الإسلاميين.

يشار إلى أن اللواء حفتر أطلق منذ منتصف شهر أيار الماضي عملية «الكرامة» في بنغازي شرق ليبيا لتطهيرها من الاسلاميين وتعدج باجتثاثهم من البلاد.

ويذكر أن ليبيا تشهد قتالاً بين الميليشيات المتناحرة. وعلى الصعيد السياسي، تحكم ليبيا حكومتان وبرلمانان، إذ توجد حكومة الثني ومجلس النواب المنتخب المعترف به دولياً في طبرق، وتوجد الحكومة الأخرى بقيادة عمر الحاسي والمؤتمر الوطني العام في طرابلس.



«تايمز»: أوباما الرئيس الأميركي الأسود الأول لكنه خيب آمال كثيرين

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً عن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، والغضب الذي يتسّع ضده بسبب موقفه «المخيبةً لآمال السود» في خصوص أعمال عنف تعرّض لها أفراد منهم.

وقالت الصحيفة إن أوباما يواجه مصاعب جمّةً باعتباره الرئيس الأميركي الأسود الأول، لكنه خيب آمال الكثيرين منهم. وتضيف أن أوباما ربما لم يكن ليبتخّ عام 2008 لو أنّه قدّم نفسه للناخبين مرشحاً أسود ناقماً على الوضع، ولكن الكثيرين كانوا يتوقعون أن يظهر على حقيقته بلونه بعدما يصل إلى سدة الحكم، ويقول الحقيقة للطرفين، ويحارب التمييز العنصري في هياكل الدولة.

وتقول الصحيفة إن بعض السود كانوا يتوقعون منه السفر إلى فيرجسون، التي شهدت اضطرابات على خلفية مقتل شاب أسود برصاص الشرطة، ووضع خط فاصل هناك عن التمييز العنصري، ولكنه لم يفعل، ولذلك هم غاضبون منه.



«تلغراف»: شرطي فيرجسون يقرّر ترك عمله في الأمن

كشف محامي الشرطي الأميركي دارين ويلسون، الذي يزّاهه المحكمة مؤخراً من تهمة قتل المراهق مايكل براون. عن قرار ويلسون ترك عمله كشرطي، والبحث عن مهنة أخرى خلال الفترة المقبلة، وفقاً لما نشره موقع الصحيفة البريطانية «تلغراف».

وقال محامي ويلسون، إن الأخير يعلم أنّ عودته إلى الشرطة مستحيلة، لهذا سيعود إلى الدراسة لتهيئة مهنة جديدة لنفسه. وكان ويلسون يعيش حياةً سرّية تماماً خلال الشهور الماضية التي كانت تجري فيها محاكمته، إذ كان ينتقل من المنازل الآمنة، ويضي إلى الخارج متكرراً حتى لا يتعرّف إليه أحد، قبل أن تبرّزه المحكمة وتثير الشارع الأميركي الذي نظم عدداً من التظاهرات ضدّ قرارها. وينتظر ويلسون ولادة زوجته الثانية التي تعمل في سلك الشرطة لطفليها الأول، والتي بدأ علاقتها معها وكل منهم متزوج من آخر، ما دفعه إلى الإштباتك مع زوجته الأول الذي كان يعمل في مجال خدمة المطافي.

تطلق على نفسها «داعش» تقف القوى نفسها. أي أنهما أخوة غير أشقاء، نظراً للتشابه الكبير بينهما. إنهم خدم «السيد» نفسه، وهذا جزء من الخطة الجيوسياسية العالمية التي ينتهجها أسيادهم بهدف السيطرة على العالم...».

وفي ما تبقى من جولة على الصحف الغربية، مرور على أزمة أوباما مع أحداث فيرجسون، ونيّة اللواء حفتر تحرير العاصمة الليبية من الإسلاميين المتطرّفين، وتقارير أخرى.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

نتنياهوو يفاوض الأحزاب «الحريدية» على دعمه بعد الانتخابات

قالت تقارير صحافية «إسرائيلية» إن المفاوضات بين رئيس الحكومة بنيامين نتينياهو، وبين الأحزاب «الحريدية» وصلت إلى مرحلة متقدمة، وذلك حول دعمه بعد الانتخابات المقبلة، وذلك في ظل الأزمة القائمة بينه وبين شركائه في الائتلاف، خصوصا يائير لابيد وتسيبي ليفني.

وقالت صحيفة «يديעות آخرونوت» العبرية، إن قادة الأحزاب «الحريدية» اتفقوا على تسليم ردّ مشترك في الأيام القريبية إلى نتينياهو، ردّاً على طلب دعمه بعد الانتخابات المقبلة.

وكانت وسائل إعلامية حريدية قد كتبت أمس أن قادة «أغودات يسرائيل» قد اتفقوا على الاستجابة لطلب نتينياهو. وقالت مصادر في «ديغل هتوراه» إنه لا يوجد مثل هذا الاتفاق، وأن «أغودات يسرائيل» لم تقرّر بعد.

وفي المقابل، فإن رئيس «شاس»، أرييه درعي، الذي أعلن عدة مرات أنّ حزبه يطالب بتقديم موعد الانتخابات، قال إنه لم يتم الاتفاق على شيء، وأنّ ذلك لن يحصل قبل الأحد المقبل.

ولمّ درعي في مقابلات إذاعية إلى أن كتلتته على استعداد لفتح صفحة جديدة مع رئيس الحكومة من «الليكود»، وقال مسؤولون في «شاس» إن تقديراتهم تشير إلى أنّ الأحزاب «الحريدية» ستوافق في نهاية المطاف على دعم نتينياهو وعلى تقديم موعد الانتخابات.

وقال مسؤولون في «يهودت هتوراه» أن لا اتفاق بعد، وأنهم في انتظار سماع رد نتينياهو على مطالبهم. وبحسبهم فإن هناك نقاشا بين الطرفين مفاده أنّ نتينياهو سيكون رئيس الحكومة المقبل، لا يتسحك هيرسوغ، وأن «الحريديين يريدون أن يكونوا في حكومة كما يريد هو أن يكونوا في الحكومة أيضا».

تجدر الإشارة إلى أنّ «يهودت هتوراه»، الحزب «الحريدي الاشكنازي»، يتألف من كتلتين، الأولى «أغودات يسرائيل»، والثانية «ديغل هتوراه».

ونقلت «يديעות آخرونوت» عن مسؤول في «الليكود»، وصف بأنه مطلع على الاتصالات، قوله إنه لا يزال من المبكر القول بالتوجه نحو الانتخابات.

ليبرمان مستمّر في الترويج لفكرته العنصرية

زعم رئيس حزب «يسرائيل بيتينو» ووزير خارجية «إسرائيل»، إيفغادور ليبرمان، أنه يطرَح برنامجا سياسيا جديدا لحزبه ليخوض فيه الانتخابات العامة المقبلة، وحاول تقمص الاعتدال السياسي، لكن يتبين من تفاصيل هذا البرنامج أنه لم يتغير شيئا على فكره العنصري وفي مقدّم ذلك مواصلة الترويج لفكرة «مبادلة الأراضي والسكان» في إطار اتفاق تسوية محتمل، على رغم أنه يبدو الآن بعيد المنال.

وقالت صحيفة «يديעות آخرونوت» إن ليبرمان استكمل مؤخراً برنامج حزبه السياسي، وأطلق على اسم «السيباحة ضدّ التّيار - رؤية يسرائيل بيتينو»، وأدعي أنه يشمل «خطة سلام إقليمي»، تشمل موافقته على انسحاب «إسرائيلي» من مناطق في الضفة الغربية.

وحاول ليبرمان التظاهر بالاعتدال السياسي بقوله إن «سلامة الأرض أهم من سلامة البلاد»، علما أنه يعترض على إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول تسوية سلمية.

ومن بين بنود برنامج ليبرمان السياسي، أن «الدول العربية المعتدلة تترك أن تهيدها ياتي من المنظمات الإسلامية المتطرفة مثل داعش، جبهة النصرة، الإخوان المسلمين، حماس وحزب الله، وذلك في الإمكان اليوم، للمرّة الأولى، التوصل إلى تسوية شاملة تكون شروطها مقبولة على إسرائيل».

وتحدّث ليبرمان في بند آخر عن أنّ «الصراع ليس صراعاً إقليمياً فقط، إنما هو صراع ذو ثلاثة أبعاد متدمجة ببعضها: الدول الغربية، الفلسطينيون وعرب إسرائيل. ولذلك يجب أن تشمل التسوية مع الفلسطينيين اتفاقيات سلام مع الدول العربية ومبادلة الأراضي والسكان من بين عرب إسرائيل».

وأضاف أنّ «خطة مبادلة الأراضي والسكان ستسمح لعرب إسرائيل الذين يشعرون أنهم جزء من الشعب الفلسطيني أن يحلوا مشكلة الإدراجية وانفصام الشخصية التي يعانون منها. وحتى أنه على دولة إسرائيل أن تستجهم على ذلك، بواسطة محفزات اقتصادية».

وكان ليبرمان قد أعلن مرارا في السنوات الأخيرة حول خطته في شأن «مبادلة الأراضي والسكان» من خلال ضمّ الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية إلى «إسرائيل» مقابل ضمّ منطقة المثلث إلى الدولة الفلسطينية، في حال قيامها.

وفي ما يتعلق بالانسحاب من الضفة الغربية، قال ليبرمان في برنامجه السياسي إنه «من دون التنازل عن ميّدا أرض إسرائيل الكاملة، إلا أنه وراض على أنه في نهاية المطاف سيتعين التوصل إلى تسوية متفق عليها ومدروسة تؤدّي إلى وحدة الشعب، وهي الأمر الأهم. وفي النقاش حول سلامة الشعب مقابل سلامة البلاد، تتغلب سلامة الشعب. ولا يمكن التنازل عن سلامة الشعب».

ويعتزم ليبرمان طرح برنامجه هذا خلال اجتماع وزراء خارجية أوروبيين في بازل، وخلال اجتماع «منتدى صبان» في واشنطن.

استهداف صهيونيين طعناً وبإطلاق الرصاص

أصيب «إسرائيلي» مساء أمس الجمعة، من جرّاء تعرّضه لطعن من قبل مجهول في شارع صهيون جنوب «تل أبيب»، وأفادت صحف عبرية أنّ المصاب يبلغ من العمر 47 سنة، وأصيب بجروح متوسطة نقل على إثرها إلى مستشفى «إيخيلوف»، فيما لم تعرّف هوية المنفذ أو خلفية الحادث.

وقالت مصادر صحافية عبرية، إن سيارة مستوطنين تعرّضت فجر أمس لإطلاق نار قرب مستوطنة «كريات أربع» في منطفة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وتكررت المصادر أن بعض الرصاصات أصابت السيارة بشكل مباشرة وألحقت بها أضرارا، من دون وقوع إصابات بين ركابها.

وهجرت قوات كبيرة من جيش الاحتلال إلى المكان، وشرعت بأعمال التحقيق بحثا عن ملطي النار.

رئيس بلدية «أشكلون» مهدّد بالقتل

ذكرت «القناة العبرية «أشكلون» أنّ رئيس مدينة «أشكلون» إنتمو شمعوني، تلقى تهديدات بالقتل من قبل مجهولين، إذ أرسل أحد الأشخاص رسالة خطية إلى مكتبه يهدّده فيها بالقتل. وأضافت القناة «الإسرائيلية» أنّ الأجهزة الأمنية رفعت درجة الحراسة حول شمعوني إلى الدرجة القصوى خوفا من اغتياله على أيدي العرب. إذ إنه قرر مؤخراً، منع عمل العرب قرب أيّ رياض أطفال أو مدرسة في المدينة التي يرأس بلديتها.

